بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة الإسلام والتصوف

مجلة أسبوعية تصدر شهرية مؤقتا

تصدر عن مشيخة الطرق الصوفية

"ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون"

صاحب المجلة
محمد محمود علوان
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

رئيس التحرير
محمد صبيح

سكرتير التحرير
طه عبد الباقي سرور

الاشتراك
٦٠
في الجمهورية العربية المتحدة
٥
ثمن العدد
العنوان
مشيخة الطرق الصوفية
بميدان سيدنا الحسين
القاهرة
تليفون ٥١٣٩٣

العددان [redacted]، السنة الخامسة، لشهري [redacted] يوليو ١٩٦٢

في موكب الذكرى

نص الكلمة التي أذاعها سماحته في الإذاعة اللاسلكية بمناسبة المولد النبوي الشريف

لسماحة السيد محمد محمود علوان
شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفي الأعلى

باسمك اللهم تسبح وتستعين، ونسألك ضارعين خاشعين الهاما وعونا وهدى وبيانا، لنكون أهلا للحديث والنجوى عن المختار المصطفى. صاحب الذكرى.

محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم

سيدى يارسول الله

لقد قطعت الانسانية ، قرابة أربعة عشر قرنا بعد رسالتك وخطت الحضارة أشواطا بعد بعثتك ، وابتدعت البشرية ألوانا من المبادىء ، وصورا من المذاهب ، تتحاكم اليها وتتقاتل عليها ، فيما اطمأن قلبها ، ولا استنارت روحها وتهذبت أخلاقها ، ولا انتفت آلامها .

بل ارتدت على عقبيها ، تتفاخر بالالحاد ، وتقتات بالاحقاد ، وتتنابز بالالقاب ، وتتقاتل بالمخلب والناب ، وتغرق فى الدماء ، وتترقب صباح مساء ، صيحة الفناء وغضبة السماء ! !

ثم تقلب البشرية طرفها حيرى ، فلا تجد نجاة الا فى هديك ولا أمنا إلا كلمك . ولا سلاما إلا فى وحيك ، ولا حياة الا مع فرقانك .

لقد جئت بالمثل الأعلى وكنت عنوانه ، وجئت بالقرآن وكنت خلقه ، وناديت بالعدل وكنت ميزانه وهتفت بالحب وكنت جوهره وروحه . ومشيت بكلمات الله تصنع بالرحمة الحياة ، وتملأ الوجود نورا وخيرا ، وسلاما وأمنا ورضوانا من الله أكبر . هتفت بالتوحيد الالهى فحطمت أصنام الروح والماده ؛ وناديت بالاخوة الانسانيه فمحوت الارستقراطيه والطبقيه وبعثتها أنسانية ربانيه ، وعلمت الناس أنهم خلقوا جميعا من نفس واحدة ، فهم أخوة سواسيه وأن الله سبحانه لايزن الناس بصورهم وأنسابهم وانما يقربهم اليه بقلوبهم وأعمالهم .

سيدى يا رسول الله :

إن الاحتفال الحق بذكراك ، الاحتفال الذى يرضيك وترضى عنه هو أن نحس بك صلوات الله عليك . حيا فى مشاعرنا وضمائرناه وأن نتخذك المثل الاعلى فى تصوراتنا واعمالنا . أن نهتدى بهديك . ونقتدى بخطوك . ونتخلق بخلقك ونحمل أمانة رسالتك . متطلعين إلى الربانيه . الايمانيه . مرتفعين إلى أفقها حاملين لمشاعلها رافعين لاعلامها . مبشرين بمثلها مجاهدين فى سبيلها . محققين دورنا القيادى العالمى كخير أمة أخرجت للناس . نقيم الموازين القسط . ونمشى على الصراط المستقيم .

سيدى يا رسول الله :

بأبى أنت وأمى . يا معلم الانسانيه وهاديها . ومرشدها ومزكيها ، أى جلاك يسمو إلى جلالك وأى خلق يتطاول إلى أقدامك .

فأنت الامين قبل الرسالة . والامين بعد الرساله . وأنت الرسول بأخلاقك قبل الوحى . وأنت النور فى الكتاب بعد النبوة .

اصطفاك ربك فأدبك . فأحسن أدبك : ورفع ذكرك وشرح صدوك . وهدى قلبك فكانت أخلاقك أخلاق الله وكان أدبك أدب الله. وكانت رحمتك من رحمة الله، لنت لهم . ولو كنت فظا غليظ القلب لا تفضوا من حولك .

يقول على بن أبى طالب : « كان رسول الله : أجود الناس كفا . وأوسع الناس صدرا . وأحسن الناس خلقا . وأصدق الناس لهجة . وأوفاهم ذمه والينهم عريكة وأكرمهم عشيرة . من رآه بديهة هابه . ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده . مثله . « ﷺ » :

ويقول أبو هريرة : دخلت السوق مع النبى « ﷺ » . فاشترى سراويل وقال للوازن زن وارجح . فوثب الوزان إلى يد رسول الله « ﷺ » يقبلها . فجذب يده وقال : هذا تفعله الا عاجم بملوكها . ولست بملك انما أنا رجل منكم . ثم أخذ السراويل . فذهبت لا حملها فقال : صاحب الشىء أحق بشيئه أن يحمله » .

ويقول صلوات الله وسلامه عليه : « أن أقرب الناس إلى الله منازل يوم القيامة أحاسنهم أخلاقا ، المؤطأون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون »

سيدى يارسول الله :

أى بعث أخلاقى أحدث رسالتك وأى تطور اجتماعى صنعت كلماتك. يوم جعلت الامر شورى . والملك انتخابا لا وراثة . يوم هتفت : أن الأرض لله لا للملوك والا باطرة وأن المال مال الله . ينفق فى سبيل الله وفى سبيل عباده لا للكنز والاحتكار والاستبداد والاستغلال : لقد أقمت بكلمات الله . لأول مرة فى الحياة . نظاما تعاونيا ومجتمعا اشتراكيا . ومدنية فاضلة : عفيفة مؤمنه . زالت الفروق بين أبنائها ، وانبحت العصبيات من دروبها فلا امتياز طبقى ولا احتكار رأسمال .

إنما أخوة فى الله ، وفى الحياة لا تعرف لونا ولا نسبا ، فالصديق وبلال وعمر وصهيب وعمار وعلى ، كل أولئك عند الرسول سواء .

لقد علمتنا يا رسول الله ، أن التفاضل بالمعنويات لا بالماديات . وأن الكرامه والعزه بالعبادات والطاعات لا بالاموال والاحتكارات .

تقول صلوات الله عليك .فى الحديث القدسى عن رب العزة . (..يابنى آدم ، جعلت نسبا ، وجعلتم نسبا فقلتم فلان بن فلان ، وقلت:أن أكرمكم عند الله اتقاكم ، فاليوم أرفع نسبى . وأوضع أنسابكم ، .

تلك هى الربانية التى جاء بها رسول الله . أما اذلال الرقاب ، وطلب المجد من غير الأسباب . والتعالى والاستبداد والقهر والسعى فى الأرض بالفساد وانفاق الأموال فى الملذات والشهوات . فتلك دعوى الجاهليه الأولى ، وتلك أخلاق الوثنيه البائده .

عن أنس قال . كان رسول الله ﷺ لا يبيت عنده درهم ولا دينار ، وإن فضل عنده شى. وفجأ الليل . لم يأوالى فراشه حتى يتبرأ منه . إلى من يحتاج إليه .لا يأخذ مما آتاه الله . الا قوت يومه ، من أيسر ما يجد من التمر والشعير ، ويضع سائر ذلك فى سبيل الله ، .

ويقول أبوذر : ، كنت أمشى مع النبى ﷺ : فى حره المدينة .فاستقبلنا أحد فقال : يا أبا ذر قلت : لبيك يارسول الله قال : ما يسرنى أن عندى مثل أحد هذا ذهبا تمضى على ثلاثه وعندى منه دينار الاشيئا أرصده لدين إلا أن أقول به فى عباد الله ، هكذا .وهكذا وهكذا ،عن يمينه . وعن شماله ومن خلفه . . ثم مشى فقال : أن الا كثرين هم الاقلون يوم القيامه . الا من قال:هكذا وهكذا وهكذا ،عن يمينه وعن شماله ومن خلفه .. وقليل ما هم .

سيدى يارسول الله :

أن بعض من ينتسبون اليك زورا وبهتانا . وبعض من يسكنون أرضك المقدسه عدوانا واغتصابا ، ينفقون أموال شعوبهم فى نزواتهم وشهواتهم .

ويبددون أقوات أممهم . فى شراء الضمائر . وتدبير المؤامرات . لتمزيق وحدة العرب وأهدار كرامة المسلمين .

وإذا خلا بعضهم إلى بعض يا رسول الله . سخروا من المؤمنين البناه . الذين اهتدوا بهديك . فصنعوا القوة المادية والمعنوية . واقاموا العداله الاشتراكيه والتعاونيه . ونشروا المحبه الربانيه ونادوا بالوحدة الايمانيه . أولئك السافرون قد طمس الله على قلوبهم فتركهم فى ظلمات لا يبصرون . وأن لهم لغدا وحسابا عند الله ، . . وعند الشعوب .

سيدى يا رسول الله :

لقد جئت بالحق وبالقوة التى تحمى الحق . فأنت نبى الرحمة . إذا كانت الرحمة هى الرسالة وأنت نبى الملحمه . إذا كانت الملحمه هى الحماية ، وكما بعثت لتتم مكارم الاخلاق ، بعثت بالسيف بين يدى الساعة .

لقد جئت يارسول الله ، لتقيم بأمر الله وباذنه . أمة وسطا تتكافى صفاتها ، أمه قلبها مخبت فى المحراب ، ويدها ضاربة فى الميدان ،

أمة شرط أيمانها العزة ، فان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين : والعزة كما علمتنا يارسول الله ليست بالأمانى ولا بالاحلام : ولا بشقشقة اللسان وانما هى كفاح مضنى ونضال متوهج ، وجهاد لا يستكين ولا يلين : وانما فى كل ميدان من ميادين الحياة والبناء والعلم :

ولكل عصر علومه وصناعاته وطاقاته : وفنون حربه وقتاله : فاذا صنعنا اليوم بأيدينا وبعلومنا وبطاقاتنا الصاروخ القاهر والطائر : لنرهب بهما عدو الله وعدونا : فاننا بذلك نحصى بهما فى عزة وفى قوة رسولنا : رسول العزة والقوة . فى يوم ذكراه الخالدة

سيدى يارسول الله :

إن التصوف الاسلامى : الذى اقتبس من هديك جهاده : ومن خلقك مثله . وعاش فى أنوارك ومحرابك . يرسم الافق الاعلى للكمالات القلبيه

والروحية : لينفض عنه اليوم غبار التهوين . لينطلق مع الطليعة العربية الاسلامية المجاهدة . يفتح لها القلوب : ويسكب على طريقها النور : ويسهم بجهده فى تشييد الصرح العربى الشامخ الذى يرفع قواعده : من تتجافى جنوبه عن المضاجع : ساهدا مفكرا : يعمل عمل أصحاب الرسالات لوحدة أمته : وانتصار عقيدته .

سيدى يا رسول الله :

قلت وأنت الصادق الأمين : ليت شعرى كيف أمتى من بعدى حين يصيرون صفين : صفا ناصبى نحورهم فى سبيل الله وصفا عمالا لغير الله .

وفى الطليعة من المجاهدين . فى سبيل رسالتك يارسول الله . رائد العروبة وبطلها ومحرر أفكارها وأوطانها . الرئيس المناضل جمال عبد الناصر .

فلنضرع إلى الله فى يوم ذكراك يارسول الله . أن يكلاه بعنايته . وأن يمده بعونه . وأن يكتب له النصر أبدا . والتوفيق دائما . حتى يبلغ بالعروبة ما أراده لها رسولها الأكبر .

ولنسجد بالقلوب خاشعه . فى يوم الذكرى الخالدة . سائلين الله سبحانه أن يلهم الانسانية رشدها وكمالها . وأن يجنبها هول ما تدبر لها الجاهلية . أنه سبحانه ولى التوفيق . . .